فؤاد هنو

القضية اللغوية مرة أخرى

الجمعة 15 مارس 2019 | 22:09

اللغة العربية هذه اللغة الجميلة ؛لغة الضاد و ما أفرده ؛لغة القران و ما أبلغه ؛اللغة الأدبية من ما قبل المعلقات ال

كل هذا مؤكد و أشياء اخرى لا يتسع المقام لذكرها و كلها أوصاف و خصائص و سمات امتازت و تمتاز بها اللغة العربية لكن اتركوا هذا الكلام للحظة فلا احد من المغاربة حسب علمي يستطيع علميا و موضوعيا ان ينفي ذلك اللهم في سياق الجدال المحكوم بالإيديولوجيات و الذهنيات ؛ الأمر مهما اختلفت المرجعيات يرتبط في الحدود الدنيا بمكون لغوي و ثقافي تاريخي أساسي من مكونات هويتنا الوطنية.

آراء أخرى

سياق الموضوع هو الجدال حول تدريس بعض العلوم بالفرنسية و للتذكير فهو ليس جديدا على المتتبع المغربي .يأتي الجدال بعد مسار طويل من التعريب ؛بعيدا عن أي تقويم مرتجل او متحامل تأكد موضوعيا ان امتداد التعريب الى التعليم العالي سيضل يوتوبيا أو وهما على الأقل على المدى القريب. عربت العلوم في التعليم ما قبل الثانوي وانعكس ذلك على تحصيل اللغات و خاصة الفرنسية كما أن تعريب العلوم لم يساهم في دعم موقع العربية و مستوى التحصيل تؤكده التقارير الرسمية و غير الرسمية ؛و مهما كان الأمر و حتى ببطلان الفرضيتين السابقتين فإننا في جميع الأحوال نعود لتدريس العلوم في التعليم العالي و التكوين المهني بلغات اجنبية و خاصة الفرنسية().

نعم هو نقاش حيوي فيه الثقافي و اللغوي و الاقتصادي... لكن هذا النقاش قد طال و هناك أطفال و شباب ي متوجسون و احيانا ناقمون. بعض الخطابات تدفع النقاش في اتجاه التمييز بين العربي الأصيل و المستغرب المستلا و المحافظة... كثيرة هي الثنائيات و كلها عناوين حروب صغيرة ندفع ثمنها جميعا و نؤجل الاجابة بشجاعة وفق مرحلة ما قبل تعريب العلوم نجد ان مستوى العربية و تداولها كان أوسع و أجود و الكثير من النصوص و التقارير تؤ

نعم اغلب الدول التي تقدمت قوت موقع لغتها او لغاتها و علينا ان ننحو هذا المنحى لكن كفانا من كلام الأماني عقود قال العروي ان تعاملنا مع اللغات يتحكم فيه المنطق الهوياتي و التحديثي و الاجتماعي)ثقافتنا على ضو تاريخيا لكن ألم يحن الوقت لرسم خريطة لغوية؟ ان الأمر لم يعد بالقرار البسيط و السهل بل تعقد الأمر و تشعب الطويل وفق استراتيجية تدمج جميع الأهداف و المرامي و تستحضر التطورات و الاكراهات.

في كل مرة يفتح النقاش حول المسالة اللغوية يطغى الجدال غير المجدي و تتوارى الأسئلة الحقيقية ؛تتوافق ا الثابت هو غياب رؤية واضحة و حضور التوفيق التلفيقي. يبقى الحال كما هو عليه وفي انتظار مبارزة أخرى ؛ يبد هنا و هناك و الخاسر الأكبر هو هذا الوطن ؛ هؤلاء الأطفال بل هذه اللغة نفسها.

من يستطيع ان ينفي ان المغاربة عموما مزدوجي اللسان بغض النظر عن جودة اللغة المكتسبة. ان الازدواجية تت فرنسية (.. أما ان لنا ان نرى الفيل في الغرفة حسب التعبير الانجليزي؟) فؤاد العروي؛ الدراما اللغوية المغربية.(

ان استكمال التعريب نظريا و بالعودة للمنطلقات الايجابية للتعريب أمر مطلوب لكن و دون العودة لارتجالية بعض ا التي قدمناها لخدمة اللغة العربية ؟اليست هي في اسوء حال مما كانت عليه ؟

و هؤلاء المتعلمون الذين برغبتهم او بقوى الاشراط الاقتصادي و الاجتماعي اصبحوا يتوجهون نحو المسالك العل حمل هذه الاشكالية التي شاخت و اصبحت اشبه بصخرة تثقل كاهلهم ؟ لنرحمهم انهم مغاربة و يفتخرون بهوي اصبحوا يؤدون الثمن بالغا من تعليمهم و مستقبلهم ؛نعم من واجب الشباب ان يساهم في بلورة مشاريع بلاد لكنهم محتاجون أولا لأسباب النجاح لأن فاقد الشيء لا يعطيه كما حدثتهم عن ذلك لغة الضاد ذات يوم من ايام عز

و انا أستحضر هذه المقولة تعبرني عبارات أخرى أنتجتها التعبيرات الشفوية و الكتابية العربية على مر العصور ؛أع ها هنا ولا أسمع و لا أقرا ما يضاهي ذلك الا لماما ؛بل و في زمن الفضائيات و الشبكات اصبحت أسمع و أقرأ عربيات الجهات بل عدد المجموعات لكن عندما أسمع عدد الاصدارات بالعربية و خصوصا عدد المبيعات أتوقف عن الاندهاش و

المؤامرة قديمة قدم الانسان و التاريخ يؤكد واقعيتها لكن حذار من بناء الفهم و التحليل و كل شيء على مقاس الأمازيغيين و الغربيين وبعض الأمازيغيين يتهمون العروبيين حسب تعبيرهم ؛الحداثيون يتهمون الأصوليين و هؤلاء .من يتحامل على من ؟ و من يحارب من ؟من المستفيد و من الخاسر ؟ في قضية وطنية و مصيرية ترهن أجيالا.

هي غيرة منطلقها أنني أرى لغة تتوارى و خطابا حولها يتشدد ؛أرى اطفالا مزدوجي اللسان و في ذلك غنى لك الأولية هي اللغة ؛فلنطلق سراح هؤلاء الرهائن .علموهم ما استطعتم من لغات لكن بمقدار .دلوهم على لغة ينج و حياتهم المهنية.

ليس عيبا ان نتبنى مرحليا في تدريس العلوم لغة غير لغتنا اذا كانت ستسمح لأبنائنا بالنجاح على ان يتم الاعداد تعليم جميع العلوم ؛كم مرة اجل هذا النقاش بانتصار واهم للعربية ؛تمر السنين و تجدنا نراوح مكاننا واستعمال الع تسألون الشباب عن علاقتهم باللغة العربية) كتابة و قراءة و استعمالا في التواصل اليومي(لا تذكروهم بأن الأه يدركون ذلك ؛لقد اصبح هذا الكلام معادا مكرورا و دون جاذبية خاصة في عيون الطلبة الذين كدوا في تحصيل العلو الجامعة امام لغة أخرى فكان عليهم ان ينسوا كل الكلمات والمصطلحات العربية و يستبدلوها بنظيراتها الفر تحصيلهم و تضيع من بين ايديهم الكثير من فرص النجاح ؛لقد تم تعريب العلوم لكن لا تعليمنا تقدم و لا العربية تز ابناءهم العربية ان يكفوا عن نصح المغاربة بتدريس ابنائهم العلوم بالعربية .

طالب باحث بماستر سيميولسانيات

الآن يُمكنكم تحميل تطبيق موقع "لكم" المزيد +